

الدر المنثور

رآهم أوى إلى كهف جبل واتبعه أسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع فيه غنمه ثم أقبل إليهم فقال : السلام عليكم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فشد عليه أسامة فقتله من أجل جملة وغنيمته وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا بعث أسامة أحب أن يثني عليه خير ويسأل عنه أصحابه فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم يحدثون النبي صلى الله عليه وآله ويقولون : يا رسول الله لو رأيت أسامة ولقيه رجل فقال الرجل : لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فشد عليه فقتله وهو معرض عنهم فلما أكثروا عليه رفع رأسه إلى أسامة فقال : كيف أنت ولا إله إلا الله ؟ فقال : يا رسول الله إنما قالها متعوذا تعود بها . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : هلا شققت عن قلبه فنظرت إليه . ! فأنزل الله خبر هذا وأخبر إنما قتله من أجل جملة وغنمه فذلك حين يقول تبتغون عرض الحياة الدنيا فلما بلغ فمن الله عليكم يقول : فتاب الله عليكم فحلف أسامة أن لا يقاتل رجلا يقول لا إله إلا الله بعد ذلك الرجل وما لقي من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه " . وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن الحسن " أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذهبوا يتطرقون فلقوا أناسا من العدو فحملوا عليهم فهزموهم فشد رجل منهم فتبعه رجل يريد متاعه فلما غشيه بالسنان قال : إنني مسلم إنني مسلم . فأوجره السنان فقتله وأخذ متيعه فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للقاتل : أقتلته بعد أن قال إنني مسلم ؟ ! قال : يا رسول الله إنما قالها متعوذا . قال : أفلا شققت عن قلبه ؟ قال : لم يا رسول الله ؟ قال : لتعلم صادق هو أو كاذب ! قال : وكنت عالم ذلك يا رسول الله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما كان يعبر عنه لسانه إنما كان يعبر عنه لسانه . قال : فما لبث القاتل أن مات فحفر له أصحابه فأصبح وقد وضعت الأرض ثم عادوا فحفروا له فأصبح وقد وضعت الأرض إلى جنب قبره . قال الحسن : فلا أدري كم قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كم دفناه مرتين أو ثلاثة كل ذلك لا تقبله الأرض فلما رأينا الأرض لا تقبله أخذنا برجليه فألقيناه في بعض تلك الشباب فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتيبنوا أهل الإسلام إلى آخر الآية . قال الحسن : أما والله ما ذاك أن تكون الأرض تجن من هو شر منه ولكن وعطى القوم أن لا يعودوا " .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طريق معمر عن قتادة في قوله ولا تقولوا